Iranian–Azerbaijani Political Relations amid Regional and International Transformations (1991–2005)

Assist. Lecturer. Murtadha Khalaf Hussein Al-Sahlani
General Directorate of Education، Dhi Qar Governorate
E-mail : WWasdth59@gmail.com

Abstract:

This study examines the development of political relations between Iran and Azerbaijan during the period 1991–2005 amid regional and international transformations. These relations were marked by instability and fluctuation as a result of the interplay of ethnic considerations, regional intersections, and complex international interventions. Despite the historical, religious, and cultural ties that bind the two countries, the reality of their relations was profoundly shaped by divergent political orientations and by the nature of the alliances adopted by both Tehran and Baku within a turbulent regional environment.

Ethnic tensions became clearly visible, particularly in connection with the discourse surrounding the "Greater Azerbaijan" project, which heightened Iranian sensitivity toward the status of the Azerbaijani minority within its territory, in addition to Azerbaijan's support for opposition currents inside Iran. The conflict in the Nagorno-Karabakh region, together with Tehran's support for the Armenian side, also contributed to the recurrent deterioration of relations, despite the shared religious background linking Iran with Baku.

On the other hand, oil played a central role in reshaping the map of tensions. Iran's exclusion from major energy agreements, especially the Baku–Ceyhan pipeline project, constituted a turning point that prompted Tehran to adopt more hardline positions. Likewise, the American presence in Azerbaijan, along with growing security cooperation with NATO and Israel, intensified Iranian concerns, as Iran came to view Azerbaijan as a northern front threatening its national security. Although some periods witnessed relative rapprochement, particularly during the era of Ilham Aliyev, who sought to pursue a policy of balance between Iran and the United States, relations did not move beyond the framework of caution and deferred conflict. They thus reflected a struggle of regional and international interests more than a natural relationship between two neighboring states. In this sense, these relations remained governed by geopolitical factors, sectarian and ethnic competition, and shifting international balances, which made them a model of troubled relations within a highly complex strategic environment.

Keywords: Tehran, Azerbaijan, Turkey, oil, Heydar Aliyev

العلاقات السياسية الايرانية– الاذربيجانية في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية(١٩٩١– ٢٠٠٥)

المدرس الدكتور مرتضى خلف حسين موزان السهلاني
وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ذي قار
E-mail: WWasdth59@gmail.com

الملخص:

تناول البحث تطور العلاقات السياسية بين إيران وأذربيجان للمدة من ١٩٩١ –٢٠٠٥ في ظلّ المتغيرات الاقليمية والدولية ، وهي علاقات اتسمت بعدم الاستقرار والتقلب ؛ نتيجة تداخل اعتبارات قومية، وتقاطعات إقليمية، وتدخلات دولية معقدة. فعلى الرغم من الروابط التاريخية والدينية والثقافية التي تجمع البلدين، فإنّ واقع العلاقات بينهما تأثر بشدة بالتوجهات السياسية المتباينة، وطبيعة التحالفات التي اختارتها كل من طهران وباكو في محيط إقليمي مضطرب.

ظهرت الخلافات القومية بشكل واضح، خاصة في ظل الحديث عن مشروع "أذربيجان الكبرى" الذي أثار حساسية إيران حيال وضع الأقلية الآذرية في أراضيها، فضلًا عن دعم أذربيجان لتيارات معارضة داخل إيران. كما ساهم النزاع في إقليم ناغورنو كاراباخ، ودعم طهران للطرف الأرمني، في تأزيم العلاقات بشكل متكرر، رغم الخلفية الدينية المشتركة التي تجمعها مع باكو.

من جهة أخرى، كان للنفط دورٌ محوري في إعادة تشكيل خارطة التوتر، إذ شكل استبعاد إيران من اتفاقيات الطاقة الكبرى، وخصوصًا مشروع خط أنابيب "باكو–جيهان"، نقطة تحول دفعت طهران إلى اتخاذ مواقف أكثر تشددًا. كما فاقم الوجود الأميركي في أذربيجان، والتعاون الأمني المتنامي مع حلف الناتو و(إسرائيل)، من مخاوف إيران التي رأت في أذربيجان جبهة شمالية تهدد أمنها القومي، وعلى الرغم من بعض المحطات التي شهدت تقاربًا نسبيًا، خاصة في عهد إلهام علييف الذي حاول انتهاج سياسة توازن بين إيران والولايات المتحدة، فإن العلاقات لم تخرج عن إطار الحذر والصراع المؤجل، فكانت انعكاسًا لصراع مصالح إقليمي ودولي، أكثر منها تعبيرًا عن علاقة طبيعية بين دولتين جارتين. إذ ظلّت محكومة بعوامل الجغرافيا السياسية، والتنافس الطائفي والقومي، والتوازنات الدولية المتغيرة، ما جعلها نموذجًا لعلاقات مضطربة في بيئة استراتيجية شديدة التعقيد.

الكلمات المفتاحية: طهران ، اذربيجان، تركيا ، النفط ، حيدر علييف.

المقدمة:

تعدّ العلاقات الإيرانية – الأذربيجانية من العلاقات التي تستند إلى ركائز تاريخية وجغرافية ودينية مشتركة، إذ كانت أذربيجان جزءاً من الدولة الفارسية لقرون طويلة، وتشترك معها في اللغة والدين والانتماء العرقي. إلا أن هذه الروابط شهدت تحولاً نتيجة للعوامل الخارجية، والحروب، ولا سيما الصراع مع الإمبراطورية الروسية، ما أدى إلى تقسيم أذربيجان إلى قسمين: شمالي خضع للهيمنة الروسية ثم السوفيتية، وجنوبي بقي تحت السيطرة الإيرانية. واستمر هذا الواقع حتى عام ١٩٩١، حين نالت أذربيجان استقلالها عقب تفكك الاتحاد السوفيتي، لتدخل مرحلة جديدة من العلاقات مع إيران، قوامها معطيات وظروف سياسية مستحدثة، وإن بقيت الجذور التاريخية والثقافية حاضرة في خلفية تلك العلاقة، انطلاقًا من أهمية هذا التحول، تم اختيار موضوع الدراسة الموسوم: "**العلاقات السياسية الإيرانية – الأذربيجانية في ظل المتغيرات الاقليمية و الدولية ١٩٩١–٢٠٠٥**".

تم اعتماد عام ١٩٩١ كنقطة بدء للبحث باعتباره سنة الاستقلال الأذربيجاني، فيما اختُتمت الدراسة بعام ٢٠٠٥، الذي شهد تحسنًا ملحوظًا في العلاقات الثنائية، خاصة بعد تولي محمود أحمدي نجاد رئاسة الجمهورية الإسلامية في إيران.

قسمت الدراسة الى خمسة اقسام الاول **(لمحة تاريخية عن العلاقات الايرانية الاذربيجانية)** استعرض العلاقات التاريخية الايرانية الاذربيجانية بشكل مختصر وسريع لغاية عام ١٩٩١ ، وجاء القسم الثاني بعنوان **(توتر العلاقات الايرانية الاذربيجانية من عام ١٩٩١ – ١٩٩٣)** وبيّن العوامل التي ساهمت في تصعيد التوتر، وأبرزها وصول الجبهة الشعبية بزعامة أبو الفضل إلجي بيك إلى الحكم، وإثارته لمسألة القومية الآذرية في الجزء الجنوبي الخاضع لإيران، إضافة إلى النزاع الأرمني الأذربيجاني حول إقليم كاراباخ، والذي تسبّب في توتر مع إيران بسبب موقفها المساند لأرمينيا.، وتناولت في القسم الثالث **(انفراج في العلاقات الايرانية الاذربيجانية (١٩٩٣–١٩٩٤)** وسُلّطت فيه الضوء على عوامل الانفراج، منها سقوط حكومة إلجي بيك، وصعود حيدر علييف الذي ألغى اتفاقية النفط مع تركيا في عام ١٩٩٣، وهو ما لقي ترحيبًا من الجانب الإيراني.، اما القسم الرابع فتخصص (– **التقارب الأمريكي الأذربيجاني وأثره في توتر العلاقات الإيرانية الأذربيجانية (١٩٩٤ – ٢٠٠٢))** وتضمن الاتفاقية النفطية المعروفة بـ"اتفاقية القرن" الموقعة عام ١٩٩٤، والتي استُبعدت إيران منها، إضافة إلى الخلافات بشأن تقسيم بحر قزوين، حيث طالبت إيران بتقاسم ثرواته بالتساوي، بينما سعت أذربيجان بدعم من الشركات الأمريكية إلى احتكارها، **واخير سلط القسم الخامس الضوء (تحسن العلاقات الايرانية الاذربيجانية (٢٠٠٣–٢٠٠٥)**، تحسنت هذه العلاقات عندما تولى السلطة في اذربيجان الهام علييف

وقام بزيارة ايران لعدة مرات ووقع اتفاقيات مع طهران_تزامن ذلك مع تسنم محمود احمدي نجاد الرئاسة في ايران.

اعتمدت الدراسة على مجموعة من المصادر المتنوعة، كان من أبرزها كتاب الدكتور محمد عبد الرحمن العبيدي الموسوم "إيران وجمهوريات القوقاز"، لما تضمنه من معلومات مهمة حول العلاقات السياسية والاقتصادية بين إيران وأذربيجان، إلى جانب بعض الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Atibar Guliyev الموسومة "The Nuclear Issue in International Relations"، التي أضافت معلومات قيّمة حول الأقلية الآذرية في إيران والعوامل المؤثرة في العلاقات الثنائية. كما شكلت الرسائل الجامعية والمؤلفات العربية الأخرى روافد علمية مهمة أسهمت في إثراء محتوى الدراسة.

اولاً : لمحة تاريخية عن العلاقات الايرانية الاذربيجانية حتى عام ١٩٩١

تعد العلاقات الإيرانية–الأذربيجانية من الروابط المتجذّرة تاريخيًا، والمتشابكة جغرافيًا ودينيًا وثقافيًا، إذ تعود جذورها إلى عصور قديمة حين كانت أذربيجان جزءًا من الإمبراطوريات الفارسية، بدءًا من الميديين والأخمينيين، مرورًا بالساسانيين، وانتهاءً بالقاجاريين. وقد ترك هذا الامتزاج التاريخي والثقافي أثرًا عميقًا، خاصة في اللغة والعادات والمعتقدات. غير أن القرن التاسع عشر شهد تحولًا مفصليًا حين أُجبرت الدولة القاجارية، بعد هزيمتها في الحرب مع روسيا (١٨٢١–١٨٢٦)، على التنازل عن أذربيجان الشمالية لصالح روسيا بموجب معاهدة تركمانجاي[١]، ما أدى إلى تقسيم أذربيجان إلى شطرين: شمالي تحت السيطرة الروسية ثم السوفيتية، وجنوبي بقي ضمن السيادة الإيرانية، حيث يقطن الأذريون بكثافة في محافظات مثل تبريز وأردبيل وزنجان، إضافة إلى تواجدهم الكبير في طهران وقزوين وغلستان[٢].

شهدت العلاقات بين الطرفين عدة مراحل بارزة، بدأت أولها اثناء فترة قيام جمهورية أذربيجان الديمقراطية (١٩١٨–١٩٢٠) بعد انهيار الإمبراطورية العثمانية وصعود البلاشفة، وتزامنًا مع ضعف الدولة القاجارية، حيث سرت الأفكار الشيوعية الى اذربيجان الشمالية ومنها الى الجنوبية التي كانت خاضعة للحكم القاجاري محاولة لقيام جمهورية اذربيجان على اساس شيوعي[٣]، ةونتيجة لهذه الظروف والعوامل الدولية فقد تم انشاء جمهورية اذربيجان الديمقراطية كدولة ذات سيادة في ايار ١٩١٨ في الجزء الشمالي من اذربيجان وحاولت هذه الدولة اقامة علاقات دبلوماسية مع الدول المجاورة ،هذا الأمر اقلق ايران بشكل كبير لان قيام دولة في شمال اذربيجان يكون له تأثير مباشر على جنوب اذربيجان في ايران خشية أن يؤدي إلى استقلالها، استغلت ايران انعقاد مؤتمر الصلح عام ١٩١٩ وقدمت مذكرة رسمية تطالب بباكو و درباند وشيكي والشماخي وغانجا واريقان، لكن طلبها قوبل بالإهمال[٤].

اوجد قيام جمهورية اذربيجان الديمقراطية في الشمال اثره في جنوب اذربيجان، تزامن ذلك مع انعدام الأمن وكثرة الاضطرابات المحلية في ايران استغلها الأذربيجانيون في شمال ايران للخروج عن سيطرة الحكومة المركزية وتم تشكيل حزب الديمقراطي وقاموا بطرد وكلاء الحكومة المركزية من تبريز في يوم ٢٤ حزيران عام ١٩٢٠ واعلنت عن قطع علاقاتها مع حكومة طهران واعلان عن استبدال اسم اذربيجان الى ازادستان اي بلاد الحرية واعلانها الحكم الذاتي [٥].

أما المرحلة الثانية، من العلاقات الايرانية الأذربيجانية فقد تميّزت بالتوتر في عهد رضا شاه بهلوي[٦] (١٩٢٥–١٩٤١)، حيث قاد حملات عسكرية لإسقاط حكم "ازادستان"، وفرض سياسة مركزية قومية فارسية تنكرت للهويات العرقية واللغوية الأخرى، بما في ذلك الهوية التركية للأذريين[٧]، وكرّس رواية عن أصولهم كمزيج بين الغزاة المغول والفرس "المتحضّرين"، ما عمّق التمييز العرقي ضدهم[٨]..

دخلت العلاقات مرحلة جديدة في عهد محمد رضا شاه[٩](١٩٤١–١٩٧٩) وسط ضعف الحكومة الإيرانية خلال الاحتلال البريطاني–السوفيتي لإيران في الحرب العالمية الثانية. فتشجعت القوى الآذرية لتأسيس "جمهورية أذربيجان الديمقراطية" في كانون الأول ١٩٤٥ بقيادة جعفر بيشوري[١٠]، مع تشكيل الحزب الديمقراطي الأذربيجاني. وعلى الرغم من إعلانها التعاون مع السلطة المركزية، فإنها اشترطت الحفاظ على الحكم الذاتي [١١]، وبدعم سوفيتي مباشر، قامت هذه الحكومة بمواجهة النظام الإيراني، إلا أن الجيش الإيراني، وبدعم أمريكي، تمكن من استعادة السيطرة على الشمال في كانون الأول ١٩٤٦، منهياً تجربة الحكم الذاتي الأذربيجاني [١٢].

جاءت المرحلة الرابعة من العلاقات الايرانية الاذربيجانية من عام (١٩٧٩–١٩٩١) مع انتصار الثورة الإسلامية بقيادة الإمام الخميني [١٣] ، والتي أعلنت المساواة بين القوميات، وحظيت بدعم من المرجع الأذري محمد كاظم شريعتمداري[١٤] ، الذي كان له دور في حماية الخميني من مطاردة الشاه[١٥].. لكن سرعان ما تفجّر الخلاف بين الطرفين، بعد أن طالب شريعتمداري بحقوق ثقافية وسياسية للأذريين، وسعى لتولي منصب قيادي في النظام الجديد، وهو ما رفضه الخميني. وفي شباط ١٩٨٠، اندلعت احتجاجات في تبريز بقيادة أنصار شريعتمداري استمرت لشهرين، وانتهت بقمع دموي شمل إعدامات لعدد من قيادات الحركة. وردًّا على ذلك، وقعت سلسلة هجمات دموية، منها تفجير مقر حزب الجمهورية الإسلامية في حزيران ١٩٨١، واغتيال الرئيس محمد علي رجائي[١٦] ورئيس وزرائه محمد جواد باهنر(١٩٣٣–١٩٨١) في آب من العام نفسه، حيث وُجهت أصابع الاتهام إلى عناصر أذرية، مما زاد من حدّة التوتر بين المكوّن الفارسي والأذري في إيران [١٧]..

يتضح مما تقدم أن العلاقات بين إيران وأذربيجان تستند إلى تاريخ مشترك، إلا أن الخلافات القومية، والتدخلات الدولية، والسياسات المركزية الإيرانية المتشددة، جعلت هذه العلاقة تتسم بعدم الاستقرار والتوتر

الدائم، خصوصًا فيما يتعلق بمصير أذربيجان الجنوبية داخل إيران، كما لعبت المتغيرات الإقليمية والدولية، كالحرب مع روسيا والثورة البلشفية والدعم السوفيتي، دورًا مهمًا في تعقيد العلاقة. ورغم الخطاب الثوري عن المساواة بعد ١٩٧٩، بقيت الهوية الآذرية عرضة للتهميش والصراع، ما عمّق الانقسام القومي داخل إيران.

ثانيا : توتر العلاقات الايرانية الاذربيجانية (١٩٩١– ١٩٩٣)

أ – وصول حكومة الجبهة الشعبية الأذربيجانية واثرها في توتر العلاقات الايرانية الاذربيجانية ١٩٩١– ١٩٩٣

بعد انهيار الاتحاد السوفيتي وإعلان جمهورية أذربيجان استقلالها في ٣٠ آب ١٩٩١، سعت إيران إلى استثمار هذه اللحظة لتعزيز حضورها ونفوذها في أذربيجان، وكانت من أوائل الدول التي اعترفت بالدولة الجديدة، متبنية سياسة معتدلة ومتخلية ظاهريًا عن خطاب "الإسلام الثوري". فقد أدركت طهران الأهمية الاستراتيجية لأذربيجان، لا سيما بسبب وجود أكثر من ستة ملايين أذري شيعي داخل إيران، وهو ما شكل دافعًا لمحاولة التأثير في مسار الأحداث الأذربيجانية. كما ساهمت العوامل الجغرافية، المتمثلة بالحدود المشتركة بين البلدين والتي يبلغ طولها ٧٦٠ كم، والأهمية الاقتصادية لأذربيجان كدولة نفطية، في تعزيز هذا التوجه [١٨].

سعت السياسة الخارجية الإيرانية خلال هذه المرحلة إلى تخفيف حدة التوتر مع الدول المجاورة، لسببين رئيسيين: الأول يعود إلى تداعيات الحرب الإيرانية–العراقية وآثارها الاقتصادية، والثاني مرتبط بوصول التيار الإصلاحي إلى الحكم بقيادة الرئيس علي أكبر هاشمي رفسنجاني[١٩] (١٩٨٩–١٩٩٧)، الذي ركّز على إعادة بناء الدولة، وتنفيذ إصلاحات اقتصادية، وتبني نهج معتدل في العلاقات الخارجية[٢٠].

لكن هذا الهدوء لم يدم طويلًا، إذ توترت العلاقات بين الجانبين مع وصول "الجبهة الشعبية"[٢١] إلى الحكم في أذربيجان بقيادة زعيمها أبو الفضل إلجي بيك [٢٢]. في ١٦ حزيران ١٩٩٢. سعى إلجي بيك إلى تطبيق مشروع قومي علماني مستلهم من النموذج التركي، وصرّح بأنه أحد "جنود أتاتورك"، ودعا إلى مواجهة ما اعتبره "التهديد الروسي والإيراني"[٢٣].

تصاعد التوتر أكثر حين أعلن الرئيس الأذربيجاني الجديد، في ٧ تموز ١٩٩٢، برنامجًا طموحًا تضمن السعي لتوحيد أذربيجان الشمالية والجنوبية، والسيطرة على إقليم كاراباخ" المتنازع عليه مع أرمينيا، وتحقيق وحدة عرقية بين الأذريين، بالإضافة إلى تعزيز العلاقات مع تركيا باعتبارها "الوطن الأم"، وتأسيس مجمع (كونسورتيوم) يضم شركات أمريكية، وبريطانية، ونرويجية، وتركية، وأذرية، مع استبعاد

إيران منه. كما دعا إلى اعتماد اللغة التركية لغة رسمية بدلاً من اللاتينية ، وطرح تغيير اسم الدولة إلى " جمهورية تركيا الأذربيجانية"[٢٤] ، وازدادت حساسية طهران من هذه التوجهات، خاصة مع دعم إلجي بيك لفكرة تقرير المصير للأذريين في إيران، واتهامه للنظام الإيراني بـ"اضطهاد" الأذريين في الجنوب[٢٥]..

ردًا على هذه السياسات المعادية، اتخذت إيران في مطلع عام ١٩٩٣ جملة من الإجراءات المضادة بهدف الحد من نفوذ إلجي بيك وتقويض مشروعه العلماني. شجعت إيران الحركات الانفصالية بين الأقليات، مثل أقلية التاليش[٢٦] في أذربيجان، وعملت على تنشيط النزعة الدينية الموالية لها داخل البلاد. كما أقامت علاقات سرية مع المعارضة، وظهر من بينهم حيدر علييف، رئيس برلمان إقليم ناختيشيفان[٢٧] الذاتي الحكم، الذي كان قد أقصاه إلجي بيك، ما جعله حليفًا طبيعيًا لطهران[٢٨].

واستثمرت إيران هذا الوضع لصالحها، فدعمت حيدر علييف في تحركاته المناهضة للحكومة، وقدّمت دعمًا ماليًا ومعنويًا لتمرد عسكري قاده العقيد سورات حسينوف في ١ أيلول ١٩٩٣ ضد حكومة إلجي بيك، بدعم مباشر من السفارة الإيرانية في باكو[٢٩].

يبدو أن العلاقات الإيرانية–الأذربيجانية تتأثر بشدة بالصراعات القومية والدينية، وأن طهران تلجأ إلى أدوات ناعمة وأحيانًا صلبة لمواجهة الحكومات التي تراها تهديدًا لأمنها القومي أو وحدة أراضيها، خصوصًا في ظل وجود أقلية أذرية كبيرة داخل إيران.

ب – النزاع حول اقليم الكاراباخ[٣٠] واثره في توتر العلاقات الايرانية الاذربيجانية(١٩٩١–١٩٩٣)

اندلع النزاع حول إقليم ناغورنو كاراباخ بين أذربيجان التي اعتبرته جزءاً من أراضيها من الناحية الجغرافية، وأرمينيا التي استندت إلى العامل الديمغرافي في تبعيته لها، إذ يشكّل الأرمن أكثر من ٩٥% من سكان الإقليم. تعود جذور هذا الصراع إلى عهد الاتحاد السوفيتي، لا سيما خلال فترة حكم ميخائيل غورباتشوف(Mikhail –Gorbachev) [٣١] ، حيث شهد شهر شباط عام ١٩٨٨ طلباً رسمياً من الإقليم إلى موسكو للانضمام إلى أرمينيا. هذا الطلب قوبل باعتراض حاد من أذربيجان، ليعود الصراع ويتجدد مع انهيار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١، حين أعلن انفصاليون من الإقليم استقلالهم عن أذربيجان، مما أدى إلى اندلاع حرب عنيفة بين الأرمن والأذربيجانيين [٣٢].

سعت إيران إلى ممارسة دور الوسيط لحل هذا النزاع المسلح عبر مساعٍ دبلوماسية، تمخضت عن توقيع اتفاق وقف إطلاق النار بين الرئيسين الأذربيجاني والأرميني في ١٦ أيار ١٩٩٢، في طهران، تحت إشراف الرئيس الإيراني آنذاك، هاشمي رفسنجاني[٣٣]. غير أن أرمينيا لم تلتزم ببنود الاتفاق، فقامت

باحتلال مدينة شوشة الواقعة غرب الإقليم، ما فاقم التوتر بين إيران وأذربيجان، التي رأت أنها تعرضت للخداع، ووجهت اللوم إلى إيران[٣٤].

ازدادت العلاقة بين البلدين تأزماً بسبب سياسة الرئيس الأذربيجاني أبو الفضل إلجي بي، ذات التوجه القومي العلماني المعادي لإيران، ما دفع الأخيرة إلى تغيير موقفها ودعم أرمينيا المسيحية، لعدة اعتبارات. فمن جهة، أرادت إيران تعزيز نفوذها الإقليمي، ومنع الولايات المتحدة و(إسرائيل) من إقامة طوق استراتيجي حولها في القوقاز وآسيا الوسطى، ومن جهة أخرى، كانت إيران تسعى لحماية شبكاتها الاستخباراتية التي نجحت في التغلغل داخل أرمينيا، ولا سيما في العاصمة يريفان. أما من الناحية الاقتصادية، فقد وجدت إيران في أرمينيا شريكاً مهماً، خاصة أن الأخيرة بحاجة إلى النفط الإيراني، على خلاف أذربيجان المنتجة للنفط. كما أن موقع أرمينيا الجغرافي يجعلها ممراً استراتيجياً لنقل الطاقة نحو روسيا وأوروبا، إلا أن الحرب مع أذربيجان عطلت هذا الطريق، ما تسبب بخسائر تجارية لإيران[٣٥].

توسّع الصراع إلى بُعدٍ إقليمي أوسع مع تدخل تركيا إلى جانب أذربيجان، حيث أرسلت أنقرة مستشارين عسكريين وخبراء في التنظيم الإداري والمصرفي، بهدف دعم النظام الأذربيجاني ذي الطابع العلماني المستوحى من تجربة أتاتورك، لاسيما مع وجود حكومة موالية لتركيا برئاسة أبو الفضل إلجي بي. كما سعت تركيا إلى تأمين موطئ قدم في أذربيجان للاستفادة من ثروتها النفطية[٣٦]. هذا التمدد التركي، إلى جانب الطموح في توحيد أذربيجان الشمالية (الجمهورية الحالية) والجنوبية (الواقعة داخل إيران) ضمن كيان واحد، أثار مخاوف كبيرة لدى طهران[٣٧].

دفعت هذه التهديدات إيران إلى دعم حركات التمرد ضد الحكومة الأذربيجانية، خاصة حركة العقيد سورات حسينوف، الذي بدأ تمرده من مدينة جانجا في الأول من أيلول ١٩٩٣، بدعم من الزعيم المعارض حيدر علييف[٣٨]. ونجحت هذه المعارضة في الإطاحة بحكومة إلجي بي في التاريخ نفسه، ليصعد حيدر علييف إلى سدة الحكم[٣٩].

يلاحظ ان النزاع حول إقليم كاراباخ ناتج عن تشابك المصالح الإقليمية والدولية، حيث تجاوزت القضية طابعها المحلي لتتحول إلى ساحة صراع نفوذ بين قوى إقليمية مثل إيران وتركيا، وفي هذا السياق، اتبعت إيران سياسة واقعية متقلبة، دعمت خلالها الطرف الأرميني لأسباب أمنية واستراتيجية واقتصادية، رغم الخلفية الدينية المشتركة مع أذربيجان. أما تركيا، فسعت إلى استثمار علاقاتها التاريخية والثقافية مع باكو لتعزيز حضورها في القوقاز. تعكس هذه المعادلة حساسية المنطقة وتشابك التوازنات فيها، حيث تتحكم المصالح الجيوسياسية في مواقف الدول، بغض النظر عن الانتماءات الدينية أو القومية.

ثالثاً– انفراج في العلاقات الايرانية الاذربيجانية(١٩٩٣–١٩٩٤)

على اثر سقوط حكومة أبو الفضل إلجي، التي عُرفت بعدائها لطهران، وتولي حيدر علييف السلطة في أذربيجان عام ١٩٩٣، شهدت العلاقات الإيرانية الأذربيجانية تحسنًا ملحوظًا، لا سيما في السنة الأولى من حكم علييف، ويعود ذلك إلى عدة عوامل، من أبرزها اتباعه سياسة خارجية متوازنة تجاه مختلف الأطراف الإقليمية، وخصوصًا إيران وروسيا والولايات المتحدة، وسعيه إلى تطبيع العلاقات مع طهران [٤٠]،كما عمل علييف على إنهاء الدعاية القومية التركية المناهضة لإيران التي كانت سائدة في عهد الحكومة السابقة، وألغى الاتفاق النفطي مع تركيا وبعض الشركات الأمريكية، وهو ما أثار استياء أنقرة، في حين لقي ترحيبًا واضحًا من الحكومة الإيرانية [٤١].

وبناءً على هذه التطورات، تبنت إيران موقفًا داعمًا لحكومة علييف، لاسيما فيما يتعلق بقضية إقليم كاراباخ، إذ سعت طهران إلى احتواء النزاع القائم بين أذربيجان وأرمينيا، ومنع انتشاره إلى إقليم ناختيشيفان الأذربيجاني. وفي خطوة تعكس هذا الدعم، قام المرشد الأعلى للجمهورية الإسلامية، علي خامنئي[٤٢]، بزيارة إلى مدينة تبريز – كبرى المدن الإيرانية ذات الغالبية الآذرية – في تشرين الثاني ١٩٩٣، وأكد خلالها رفض إيران لأي انتهاكات تطال الأراضي الأذربيجانية، وانتقد بشدة السياسات الأرمنية في هذا الصدد [٤٣].

اصبح إقليم ناختيشيفان، الذي يتمتع بحكم ذاتي، نقطة التقاء مهمة بين البلدين، إذ كثف المسؤولون الإيرانيون زياراتهم إليه، كما دشنت إيران مشاريع اقتصادية في الإقليم، شملت بناء الجسور والمصانع. وقد دفعت هذه المبادرات علييف إلى زيارة طهران في كانون الأول ١٩٩٣، حيث أجرى محادثات مع المرشد الأعلى خامنئي والرئيس الإيراني آنذاك علي أكبر هاشمي رفسنجاني، وأسفرت اللقاءات عن اتفاقات اقتصادية مشتركة، وتعهّدت إيران بتقديم الدعم والمساعدة لإقليم ناختيشيفان [٤٤]..

وفي مطلع عام ١٩٩٤، وعقب تعرض ناختيشيفان لهجمات من القوات الأرمنية، سارعت إيران إلى إرسال وحدات من قواتها إلى الحدود مع الإقليم، لتأمين المنطقة وإنشاء مخيمات للاجئين الأذربيجانيين، مما عزز من متانة العلاقات بين البلدين للمدة من ١٩٩٣ –١٩٩٤[٤٥].

ومن الواضح أن التحسن في العلاقات الإيرانية الأذربيجانية خلال الفترة ١٩٩٣–١٩٩٤ يعود إلى عدة أسباب، في مقدمتها سقوط حكومة أبو الفضل إلجي ذات التوجه القومي المناهض لإيران، وصعود حيدر علييف الذي انتهج سياسة متزنة تجاه طهران، فضلًا عن إلغائه الاتفاق النفطي مع تركيا، وهو ما لاقى ارتياحًا إيرانيًا، إضافة إلى أن إقليم ناختيشيفان شكّل عاملًا حاسمًا في تعزيز التعاون الثنائي، خصوصًا في ظل الهجمات الأرمينية عليه

رابعاً – التقارب الأمريكي الأذربيجاني وأثره في توتر العلاقات الإيرانية الأذربيجانية (١٩٩٤–٢٠٠٢)

يُعد عام ١٩٩٤ نقطة تحول في مسار العلاقات الأمريكية الأذربيجانية، خصوصًا على الصعيد الاقتصادي، حيث تُوّجت هذه العلاقات بتوقيع اتفاقية نفطية وُصفت بـ"عقد القرن" في أيلول من العام نفسه. وقد أُبرمت الاتفاقية بين شركة النفط الوطنية الأذربيجانية "سوكار"(SOCAR) وعدد من الشركات الأمريكية وتحالف من كبرى الشركات الدولية، ونصت على استثمار حقول النفط البحرية في بحر قزوين، بقيمة بلغت نحو ٧ مليارات دولار. وكان الهدف الأمريكي من وراء هذه الخطوة تقليص النفوذ الروسي والإيراني على خطوط أنابيب النفط في بحر قزوين، واستخدام الاتفاق كورقة ضغط في صراع النفوذ الإقليمي(٤٦).

شكل هذا العقد نقطة خلاف كبيرة بين إيران وأذربيجان، لا سيما حول ثلاثة حقول نفطية بحرية يُعتقد أنها ضمن المياه الإقليمية الإيرانية، وهي: شارق، الوق، وألبُرز، الذي يعد الأهم لاحتوائه على نحو ٢٠ مليار برميل. وتشغل هذه الحقول مساحة تُقدّر بين١٧%–٢٢% من شواطئ بحر قزوين، مما تسبب في توتر العلاقات الثنائية (٤٧).

وتفاقم التوتر عندما طلبت الولايات المتحدة – بصفتها تمتلك ٤٠% من حصص الشركات العاملة في أذربيجان – من باكو استبعاد إيران من المشاريع النفطية، مهددة بحل الدولي او الاستقالة منه، اذا شاركت ايران فيه، استجابت أذربيجان لهذا الضغط وأعلنت في ٦ نيسان ١٩٩٥ استبعاد إيران من الكونسورتيوم الدولي لاستثمار نفط بحر قزوين (٤٨).

من جانبها، اعتبرت إيران هذه الاتفاقيات "باطلة وغير قانونية"، وطالبت بتقسيم البحر بشكل عادل بين الدول الساحلية. وأدى هذا الخلاف إلى تصاعد حدة التوتر بين ايران واذربيجان ، خصوصًا مع تهديدات إيرانية باستخدام القوة العسكرية(٤٩).

وردًا على هذه التطورات، قامت أذربيجان بحظر نشاطات المنظمات الدينية والخيرية الإيرانية على أراضيها، كما اتهمت في عام ١٩٩٥ الحزب الإسلامي الأذربيجاني(٥٠) الموالي لطهران بالتجسس والخيانة، ما فاقم الأزمة بين الجانبين (٥١).

شهدت إيران في عام ١٩٩٧تحوّلًا سياسيًا بوصول محمد خاتمي(٥٢) إلى الرئاسة (١٩٩٧–٢٠٠٥)، والذي تبنى سياسة الانفتاح الإقليمي والدعوة إلى حوار الحضارات، في محاولة لإعادة بناء علاقات متوازنة مع دول الجوار، بما فيها أذربيجان(٥٣)،ومع ذلك، رفض الرئيس الأذربيجاني حيدر علييف دعوة ايرانية لزيارة طهران، بسبب استمرار الخلافات حول قضايا بحر قزوين ودعم إيران لأرمينيا في نزاع ناغورني كاراباخ (٥٤).

وازداد التوتر بين الدولتين ،عندما قام الرئيس الاذربيجاني حيدر علييف في ٢٧ تموز عام ١٩٩٧ بزيارة واشنطن وتوقيع اتفاق جديد لتقاسم الانتاج النفطي في بحر قزوين بين الشركة الأمريكية اكسون موبيل (ExxonMobil) وشركة النفط الاذربيجانية الحكومية سوكار، اذ كانت لدى الولايات المتحدة رغبة في انشاء مشروع نفطي يمتد من باكو إلى جيهان، فكان الهدف من وراء ذلك انشاء خط نفطي يربط أذربيجان وجورجيا بتركيا وابعاد روسيا وايران عن هذا المشروع ومنعهما من الاستفادة منه(٥٥).

عارضت إيران وروسيا المشروع بشدة، لما له من تأثير سلبي على مكاسبهما الاقتصادية. حيث ترى الدولتان أن بحر قزوين يُعد بحيرة داخلية يجب أن تُستثمر ثرواته من قبل الدول المتشاطئة فقط (٥٦)، فكانت رغبة ايران أن يكون الاستخدام المشترك للموارد النفطية لبحر قزوين وابعاد الولايات المتحدة الامريكية عن هذا المشروع لأنها تشكل خطر على امنها القومي، غير ان ايران سرعان ما واجهت مشكلة أخرى وهي ان حليفتها روسيا عقدت اتفاق منفرد مع كازاخستان في ١٢ تشرين الاول عام ١٩٩٨ نص هذا الاتفاق على تقسيم بحر قزوين الى قطاعات بين البلدين وهذا الأمر يتعارض مع مبدأ ايران هو الاستخدام المشترك لموارد بحر قزوين ، واقترحت ايران في العام نفسه اثناء اجتماع موسكو للدول الساحلية تقسيم بحر قزوين الى اجزاء متساوية(٥٧).

اثار خلاف آخر بين ايران و اذربيجان حول توزيع الموارد النفطية في بحر قزوين تصاعد على اثره التوتر حول خطوط انابيب النفط (باكو–جيهان) المتفق انشائها بين تركيا واذربيجان ،عارضت ايران هذا المشروع وقدمت مقترح بديل وهو تصدير عبر الخليج (الفارسي) عن طريق بناء خط انابيب لتصدير النفط بحر قزوين الى الخليج (الفارسي) عبر اراضيها، حاولت ايران عبر هذا المقترح هو السيطرة على نفط قزوين والنفط الأذربيجاني، لكنه رفض من قبل اذربيجان وامريكا (٥٨).

تفاقمت الازمة بين اذربيجان وايران، عندما اعلنت الحكومة الأذربيجانية في مطلع عام ٢٠٠٠ عن قبولها لنشر قوات عربية– امريكية– أوربية على اراضيها في اذربيجان لحماية خطوط النفط (باكو– تفليس–جيهان) النفطية ، ما أثار قلق إيران وروسيا، ودفعهما إلى توقيع "إعلان قزوين" في ١ آذار ٢٠٠١، لمنع أي تدخل عسكري غربي في بحر قزوين (٥٩).

حذر الرئيس الايراني محمد خاتمي اذربيجان من السماح للناتو من نشر قواته على اراضيها وهدد اذربيجان قائلا :"**ان باكو عليها أن تدفع الثمن باهظا اذا وافقت على استضافة قوات الناتو على اراضيها**" وتماشيا مع هذه السياسة قامت الطائرات والسفن الإيرانية في حزيران ٢٠٠١ بانتهاك الأجواء والمياه الإقليمية الأذربيجانية، في محاولة للضغط على باكو (٦٠).

واجهت العلاقات الايرانية الآذرية مشكلة أخرى وهي عندما منعت السفن الحربية الايرانية في اب ٢٠٠١ سفينة اذربيجانية من اجراء اعمال استكشاف النفط في المنطقة المتنازع عليها، مما زاد حدة الأزمة بين البلدين(٦١).

وازدادت العلاقات الايرانية الاذربيجانية توتراً ،لاسيما بعد هجمات ١١ ايلول ٢٠٠١ هو تاريخ الهجمات الإرهابية على البرح التجارة الأمريكي، على اثر هذا الهجوم اتخذت الولايات المتحدة مجموعة الاجراءات لمكافحة الارهاب في العالم، فكانت إيران على قائمة الدول الداعمة للإرهاب حسب وجهة النظر الأمريكية ، فقد كان هذا الاعتداء فرصة لتحقيق مصالح أمريكا في دول القوقاز، اما الجانب الايراني فقد شعر بالقلق من قيام عملية أمريكية ضد ايران، وان تكون اذربيجان هي الجبهة الشمالية لأمريكا، وأصبحت تشكل خطرا على الأمن القومي الايراني ، لاسيما بعد انضمام اذربيجان إلى مجموعة الدول التي تدعم العمل ضد الارهاب ومع وجود قوات النانو على أراضيها لاسيما بعد توسيع التعاون الأمني بعد عام ٢٠٠١ بين أمريكا واذربيجان تمهيد لعضوية اذربيجان في الناتو، فضلا عن استغلال امريكا حقول النفط الاذربيجانية ،وانشاء خط باكو وجيهان النفطي وتشغيل حقل الغاز الطبيعي شاه دينز الاقتصادي هذه الامور كانت ضد المصالح الايرانية في اذربيجان (٦٢).

تلك التطورات انعكست على العلاقات بين البلدين ،غير ان ايران لم تقف مكتوفة الأيدي وانما حركت الطابور الخامس داخل اذربيجان وأجهزتها الاستخبارية لزعزعت الاستقرار السياسي في اذربيجان وتحريض المعارضة ضد حكومة حيدر علييف، فضلا عن محاولة تحريض الشارع الأذربيجاني عن طريق المظاهرات وتحريكها عن طريق قادة الحزب الاسلامي في اذربيجان الموالي لايران، تراجعت حدة هذه التوترات بين البلدين نوعا ما بعد زيارة حيدر علييف الرسمية لطهران في ١٠ ايار عام ٢٠٠٢ والتقى فيها علييف مع كبار المسؤولين الإيرانيين بمن فيهم المرشد الأعلى آية الله خامنئي وتم توقيع وثيقة بين الدولتين نصت على مبادئ الصداقة والتعاون وحظر استخدام البلدين للأنشطة العدائية ضد بعضها البعض، وطرد ماهر جوادوف من ايران احد معارضين لحكومة حيدر علييف ما أسهم في تخفيف حدة التوتر بين البلدين(٦٣).

تشير تطورات العلاقات الإيرانية الأذربيجانية بين عامي ١٩٩٤ و٢٠٠٢ إلى صراع استراتيجي معقّد، تجاوز البُعد الثنائي ليتحول إلى ساحة تنافس إقليمي ودولي. فإيران، التي كانت تسعى للحفاظ على دورها التاريخي في منطقة القوقاز، وجدت نفسها أمام واقع جديد فرضته التحالفات النفطية بين باكو وواشنطن، والتي غيّرت ميزان القوى في بحر قزوين، واستبعاد طهران من الكونسورتيوم النفطي، وتعاظم الوجود الأمريكي على الحدود الشمالية لإيران، كلها عوامل دفعت طهران إلى تبني سياسة هجومية، تتراوح بين الضغط العسكري والتحرك الاستخباري والدعم السياسي لقوى داخل أذربيجان. في المقابل، استخدمت باكو

الورقة الأمريكية للانفكاك من الهيمنة الروسية والإيرانية معًا. وهكذا، فإن جوهر التوتر لم يكن مجرد خلاف على حقول نفط، بل كان تعبيرًا عن صراع إرادات على من يقود مستقبل المنطقة في ظل تحولات جيوسياسية كبرى.

خامسا: تحسن العلاقات الايرانية الاذربيجانية (٢٠٠٣–٢٠٠٥)

شهدت العلاقات الإيرانية الأذربيجانية تحسنًا ملحوظًا بفعل مجموعة من العوامل، أبرزها تولي إلهام علييف[٦٤] رئاسة الجمهورية الأذربيجانية في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٣، خلفًا لوالده حيدر علييف الذي تنحّى لأسباب صحية، ومنذ بداية حكمه، سعى إلهام علييف إلى اتباع سياسة خارجية متوازنة، خاصة في تعامله مع كلٍّ من إيران والولايات المتحدة، بهدف تعزيز مكانة بلاده وسط صراع النفوذ بين القوى الإقليمية والدولية في منطقة جنوب القوقاز، ورغم استمرار إلهام علييف في نهج والده القائم على تعزيز العلاقات مع الولايات المتحدة، فإن سياساته أثارت قلق إيران، خصوصًا بعد السماح لواشنطن باستخدام أجزاء من الأراضي الأذربيجانية لأغراض عسكرية[٦٥].

وقد تعزز التعاون العسكري بين اذربيجان مع الولايات المتحدة ، عقب زيارة وزير الدفاع الأذربيجاني سفر اوبييف (Obiev's travel)(١٩٩٥– ٢٠١٣) إلى واشنطن في تشرين الثاني ٢٠٠٤ ، بدعوة من نظيره الأميركي دونالد رامسفيلد(Donald Rumsfeld) (٢٠٠١– ٢٠٠٦)، والتي أسفرت عن اتفاقات شملت إعادة تأهيل المطارات العسكرية الأذربيجانية ونشر مستشارين عسكريين أميركيين فيها. وصل أكثر من خمسين جنديًا أميركيًا إلى قاعدة ساليان الجوية، الواقعة على بُعد ١٩٠ كم فقط من الحدود الإيرانية، ما أثار حفيظة طهران، ورغم هذا التوتر، حافظ علييف على سياسة التوازن، مستجيبًا للاحتجاج الإيراني عبر زيارة رسمية إلى طهران بين ٢٢ –٢٤ كانون الثاني ٢٠٠٥، أفضت إلى توقيع تسع اتفاقيات تعاون شملت مجالات حيوية كترسيم الحدود، وتنظيم المعابر، وتدشين خط جوي مباشر بين باكو وتبريز، فضلاً عن منح إيران قرضًا بقيمة مليون دولار لأذربيجان، وتعهد علييف بعدم السماح باستخدام الأراضي الأذربيجانية في أنشطة معادية لإيران[٦٦]..

في السياق ذاته، شكّل تولّي محمود أحمدي نجاد الرئاسة في إيران في ٣ آب ٢٠٠٥ تحولًا في توجهات السياسة الخارجية الإيرانية، إذ تخلى عن خطاب "حوار الحضارات" الذي ساد في عهد خاتمي، واعتمد نهجًا أكثر تشددًا يقوم على دعم التيارات المحافظة ومواجهة النفوذ الأميركي. وقد صرّح أحمدي نجاد آنذاك بأن بلاده "ليست بحاجة إلى إقامة علاقات مع أمريكا"، وأصر على المضي في البرنامج النووي الإيراني ودعم الحركات المناهضة لأميركا و(إسرائيل). هذه السياسة أسهمت في تصعيد التوتر بين طهران وواشنطن، الأمر الذي انعكس على أذربيجان كونها ساحة تنافس بين الطرفين، إلا أن سياسة إلهام

علييف المتزنة أثبتت قدرتها على احتواء التوتر، لا سيما بتصريحاته التي أكد فيها رفضه لأي تحرك عسكري ضد إيران انطلاقًا من الأراضي الأذربيجانية [٦٧].

تعززت العلاقات الاقتصادية بين ايران واذربيجان بشكل ملحوظ في كانون الأول ٢٠٠٥ وتم افتتاح خط انابيب جديد من ايران إلى اذربيجان، بحضور الرئيسين إلهام علييف والايراني نجاد مما مكّن باكو من تأمين حاجاتها من الغاز الطبيعي الإيراني، وأسهم في ترسيخ التعاون الثنائي وساهم في تحسين العلاقات بين البلدين [٦٨].

تكشف هذه المرحلة من العلاقات الإيرانية الأذربيجانية عن براعة دبلوماسية إلهام علييف في تحقيق توازن صعب بين المصالح المتناقضة لكل من إيران والولايات المتحدة. فقد نجح في تعزيز الشراكة العسكرية مع واشنطن دون الانزلاق إلى محور معادٍ لطهران، وفي الوقت ذاته استطاع تهدئة المخاوف الإيرانية عن طريق التعاون الاقتصادي والسياسي المباشر. هذه الاستراتيجية المزدوجة مكنت أذربيجان من الحفاظ على استقلال قرارها السياسي دون أن تتحول إلى ساحة صراع مباشر بين القوى الكبرى، ما يدل على عمق الفهم الجيوسياسي الذي اتسمت به القيادة الأذربيجانية خلال تلك المرحلة الحساسة.

الخاتمة:

بعد تتبعي مسار العلاقات السياسية بين إيران وأذربيجان للمدة من ١٩٩١– ٢٠٠٥ في ظل المتغيرات الاقليمية والدولية، اتضح أن هذه العلاقة، رغم جذورها التاريخية والثقافية والدينية المشتركة، قد شابها قدر كبير من التعقيد والتذبذب، نتيجة تداخل عوامل داخلية وخارجية متعددة. فقد أسهمت الخلافات القومية، وتنامي الحس الوطني لدى أذربيجان، إضافة إلى التدخلات الدولية، ولا سيما من جانب الولايات المتحدة وتركيا، في زعزعة استقرار هذه العلاقة، وخصوصًا ما يتعلق بمصير الأقلية الآذرية في إيران، التي شكّلت نقطة توتر مستمرة في علاقات البلدين.

كما أن الحرب في ناغورنو كاراباخ، وتعقيداتها الإقليمية والدولية، كشفت هشاشة المواقف الإيرانية التي اتسمت بالتناقض، حيث دعمت طهران الجانب الأرمني لدوافع أمنية واستراتيجية، رغم اشتراكها الديني مع الجانب الأذربيجاني، في مقابل مسعى تركي لفرض النفوذ عبر الروابط القومية والتاريخية. وهو ما أفرز واقعًا إقليميًا معقّدًا، تحكمه اعتبارات المصلحة أكثر من أي انتماء عقائدي أو قومي.

لقد شكلت فترة حكم حيدر علييف (١٩٩٣–٢٠٠٣) نقطة انعطاف إيجابية، إذ سعى إلى تبني سياسة متوازنة تجاه إيران، ما انعكس إيجابًا على طبيعة العلاقات الثنائية، لا سيما بعد إلغاء الاتفاق النفطي مع تركيا، والدور المهم الذي لعبه إقليم ناختيشيفان في تعزيز الروابط بين الجانبين. إلا أن التوتر عاد ليتصاعد مع نهاية التسعينيات، بعد دخول الولايات المتحدة بثقلها إلى معادلة بحر قزوين، واستبعاد

إيران من مشاريع الطاقة الكبرى، الأمر الذي قاد إلى تصعيد سياسي واستخباري من قبل طهران، ومقابلته بتقارب أذربيجاني–أميركي هدفه كسر طوق الهيمنة الإيرانية والروسية.

أما في الفترة الممتدة من ٢٠٠٣ إلى ٢٠٠٥، فقد تميزت بحالة من التهدئة النسبية، بفضل إدارة إلهام علييف التي تميزت بالحذر والمرونة، ونجاحه في تنفيذ سياسة توازن دقيقة بين الولايات المتحدة وإيران. فبينما عزز شراكته مع واشنطن في مجالات الأمن والدفاع، استطاع في الوقت نفسه امتصاص مخاوف طهران عبر تعزيز التعاون الثنائي، وتوقيع اتفاقيات استراتيجية في مجالات الطاقة والنقل والحدود، بما ضمن لبلاده هامشًا من الاستقلالية الجيوسياسية دون الدخول في صراع مباشر مع أي من القوتين.

وبناءً على ما تقدم، يمكن القول إن العلاقات الإيرانية الأذربيجانية خلال هذه المرحلة لم تكن مجرد تفاعل ثنائي بين دولتين جارتين، بل مثّلت نموذجًا لصراع المصالح والنفوذ الإقليمي والدولي في منطقة القوقاز وبحر قزوين. فهي علاقة تحكمها المصلحة القومية، وتُدار وفق ميزان دقيق من التوازنات، عكست في مجملها تعقيدات النظام الإقليمي في مرحلة ما بعد الحرب الباردة، ووضعت الدولتين أمام تحديات مستمرة للحفاظ على الأمن، دون التفريط بالسيادة أو خوض مواجهة مفتوحة.

الهوامش:

(١) هشام اوغلوا السياسة الخارجية الايرانية تجاه اذربيجان د. م ٢٠١٦ ص ٢.

(٢) هيثم الكسواني دول ابتلعتها ايران مجلة الراصد العدد ٢٠١٦١٥٦ . ص١–٢.

(٣) فاطمة الصمادي ايران واذربيجان التنافس والصراع في جنوب القوقاز مركز الجزيرة ٢٠١٦ ص ٣.

(4) Journal of Azerbaijani–Iranian Relations Baku D.T. p. 5

(٥) خضير مظلوم البدير تاريخ المعاصر لإيران وتركيا بغداد ٢٠٠٩ ص ٦٣.

(٦) رضا شاه بهلوي : ولد في السادس عشر من اذار ١٨٧٨م،في (سوادكوه)في اقليم مازندران الواقع على بحر قزوين من اسرة متواضعة، وعند سن الخامسة عشرة دخل الجندية ، وأخذ بالترقي حتى وصل الى رتبة جنرال عام ١٩٢٠،وفي عام ١٩٢١ قام رضا خان بانقلاب عسكري، فتولى قيادة الجيش ووزارة الحربية في حكومة ضياء الدين طباطبائي ثم تولى رئاسة الوزارة، والاهم من هذا انه اجبر المجلس الايراني على تتويجه شاهنشاه على ايران في نيسان عام ١٩٢٦ ، نفي عام ١٩٤١ الى جنوب افريقيا، وفي عام ١٩٤٤م توفي ودفن في القاهرة، وفي عام ١٩٥٠ نقلت جثمانه الى طهران. للمزيد ينظر: محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣، ص٤٠–٤١؛ دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم

محمد حسنين، ط٢،القاهره،١٩٨٥م،ص١١٧؛ عبد الهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦ ، ص٨٧.

(7) Journal of op cit p. 9.

(8) Limanov The Development of Azerbaijani Identity Quarterly Magazine Baku No. 47 2010 p. 7.

(٩) محمد رضا شاه : ولد محمد رضا في عام ١٩١٩ في مدينة طهران وانهى دراسته الاولية في طهران، ثم سافر الى اوربا عاد الى بلاده عام ١٩٣٦ ليلتحق بكلية الضباط بطهران حصل بعدها على رتبة ملازم، تولى زمام السلطة في إيران عام ١٩٤١ بعد تنازل والده رضا بهلوي للتفاصيل انظر :عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، ١٩٧٣ ، ص ١٠١ –١٠٤؛

The International who's who Thirty – second Edition 1968 –1969 (London –1969) p. 107.

(١٠) جعفر بيشوري: ولد في مدينة خلخال بمحافظة أردبيل في إيران عام١٨٩٢ وعاش في منطقة القوقاز في أوائل القرن العشرين، حيث تعرف على الماركسية وانضم إلى حزب العمل الاشتراكي الديمقراطي الروسي. كان له دور فعال في الحركة الشيوعية في إيران، وخصوصًا في منطقة أذربيجان، حيث سعى لتعزيز حقوق الأذريين الإيرانيين وتحقيق الحكم الذاتي. كان سياسيًا شيوعيًا أذربيجانيًا إيرانيًا، وأحد أهمّ مؤسسي وقادة الدولة الشيوعية في أذربيجان الإيرانية. أسس الحزب الديمقراطي الأذربيجاني، الذي كان الحزب الحاكم في حكومة الشعب الأذربيجانية، وهي حكومة محلية تأسست في شمال غرب إيران بدعم من الاتحاد السوفيتي في عام ١٩٤٥. ولدت هذه الحكومة في سياق التوترات الإقليمية بعد الحرب العالمية الثانية، لكنها لم تدم طويلاً، حيث سقطت في عام ١٩٤٦ بعد انسحاب القوات السوفيتية وعودة السيطرة الإيرانية على المنطقة. توفي عام ١٩٤٧. للمزيد ينظر : خضير مظلوم البديري موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدي القاجاري والبهلوي ١٧٩٦– ١٩٧٩ المطبوعات بيروت ٢٠١٥ ص ٤٥٨– ٤٦٥.

(١١) كمال مظهر احمد دراسات في تاريخ ايران المعاصر بغداد ١٩٨٥ ص ٢٢١.

(١٢) ابراهيم خليل احمد ايران وتركيا في التاريخ المعاصر الموصل ١٩٩٢ ص ١١٢.

(١٣) الامام الخميني : ولد روح الله بن مصطفى أحمد الخميني في بلدة خمين أحدى المناطق التابعة لمحافظة مركزي في عام١٩٠٢ ، تلقى دراسته الدينية في مدينة قم عام ١٩٢١، أصبح له دور كبير في تحريك الرأي العام الايراني ضد حكم الشاه محمد رضا بهلوي اعتقل ونفي إلى تركيا عام ١٩٦٤، ثم رحل إلى النجف الأشرف، وغادر العراق عام ١٩٧٨ إلى فرنسا، وبعد قيام الثورة الإسلامية في ايران ونجاحها في اسقاط نظام الشاه عام ١٩٧٩عاد الى طهران في ١ شباط من العام نفسه ليصبح المرشد الاعلى فيها توفي عام١٩٨٩. للمزيد ينظر: مكتب الامام الخميني في سورية الامام الخميني سيرة ومسيرة دمشق ٢٠٠٦ص٩– ٥٧ .

(١٤) محمد كاظم شريعتمداري : وهو شخصية دينية وسياسية بارزة ولد في تبريز عام ١٩٠٦ درس الحوزة العلمية في قم على يد مجموعة من العلماء اهمهم الشيخ عبد الكريم الحائري اليزدي ثم اصبح احد المراجع الدينية في ايران ايد الثورة الاسلامية في ايران في عام ١٩٧٩ –١٩٨٠ غير سرعان ما حصل خلاف مع الامام الخميني حول فكرة ولاية الفقيه على اثرها اتهم بالتأمر ضد الثورة وفرضت عليه الاقامة الجبرية ومنع من التدريس في الحوزة توفي عام ١٩٨٦ . للمزيد ينظر :

https://ar.m.wikipedia.org.

(١٥) انس يحيى سلو من تاريخ العلاقات الايرانية الآذرية مجلة المستقبل بيروت، العدد٤٢٦٦ ٢٠١٢ ص ١٩.

(١٦) محمد علي رجائي (١٩٣٣–١٩٨١) هو ثاني رئيس منتخب في ايران ، بعد ان عمل كرئيس وزراء ١٩٨٠ ، في حكومة أبو الحسن بني صدر ، كما كان وزيرا للخارجية في لمدة خمسة اشهر من (١١ اذار حتى ١٥ اب ١٩٨١)وقد اغتيل في تفجير وقع ٣٠ اب ١٩٨١ .

https://ar.wikipedia.org/wiki/

(١٧) انس يحيى اوسلو المصدر السابق ص ٢٠

(١٨) محمد عبد الرحمن العبيدي، ايران جمهوريات منطقة القوقاز مركز الدراسات الاقليمية جامعة الموصل٢٠١٤ ص ٤.

(١٩) علي اكبر هاشمي رفسنجاني : ولد في بهرمان عام ١٩٣٤ تسنم رئاسة البرلمان الايراني للمدة من ١٩٨٠ –١٩٨٩ انتخب رئساً لجهورية ايران لدورتين من عام ١٩٨٩ – ١٩٩٣ وجدد له في عام ١٩٩٣ الى عام ١٩٩٧ ، اصبح رئيس مجلس تشخيص مصلحة النظام . للمزيد ينظر: احمد الموصللي ، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤ ، ص٢٨٠ .

(٢٠) عقيل حسين الحرباوي دور المتغير السياسي والاقتصادي في سياسة ايران الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى رسالة ماجستير غير منشورة كلية العلوم السياسة–جامعة النهرين ٢٠١٢ ص ٦٠.

(٢١)الجبهة الشعبية الاذربيجانية: تأسست عام ١٩٨٩ كحركة سياسية مناهضة للسوفييت. هدفها استقلال أذربيجان عن الاتحاد السوفيتي نظمت حركات احتجاجية جماهيرية ضد النظام السوفيتي. بعد أن حصلت أذربيجان على استقلالها عن الاتحاد السوفيتي، ضغطت الجبهة الشعبية على الحرس القديم الشيوعي الذي سيطر على أذربيجان المستقلة حديثًا لإنشاء برلمان والسماح بإجراء انتخابات حرة وضغطت على أياز مطاليبوف ، أول رئيس لأذربيجان لتنفيذ إصلاحات ديمقراطية وأجبرته على ترك السلطة عام ١٩٩٢ عندما حاول إلغاء الانتخابات الرئاسية عام ١٩٩٢ في انقلاب ذاتي وانتُخب زعيم الجبهة الشعبية أبو الفضل إلتجي بيك في انتخابات عام ١٩٩٢. للمزيد ينظر :

https://en.m.wikipedia.org/wiki/Azerbaijani_Popular_Front_Party

(٢٢) ابو الفضل إلجي بيك: (اسمه الحقيقي أبو الفضل قادر أوغلو عليف) ولد في الجمهورية الأذربيجانية السوفيتية الاشتراكية في الإتحاد السوفيتي عام ١٩٣٨ في قرية كيليكي التابعة لناختشفان . رس أبو الفضل إلجي بي اللغة العربية في جامعة ولاية باكو ، وتخرج عام ١٩٥٧ في السبعينيات من القرن الماضي انضم إلى حركة معارضة ، من أجل استقلال أذربيجان عن الاتحاد السوفيتي .لهذا السبب سُجن لمدة عام ونصف عام ١٩٧٥ بتهمة "جريمة القومية". هو الرئيس الثاني لجمهورية أذربيجان في الفترة من ١٦ حزيران ١٩٩٢ حتى تنحيته على إثر انقلاب في ١ ايلول ١٩٩٣ توفي عام ٢٠٠٠. للمزيد ينظر :

https://www.suriyeturkmenleri.com

:

(23) Atibar Guliyev The Nuclear Issue in International Relations Unpublished Master's Thesis Eastern Mediterranean University Cyprus 2013 p. 85.

(٢٤) عمار جفال التنافس التركي الايراني في القوقاز الامارات ٢٠١٥ ص ٢٨.

25 Atibar Guliyev op cit p.59 .

(٢٦) اقلية تاليش : هم مجموعة عرقية أري هندية تتواجد بين أذربيجان وإيران ومنطقة جنوب القوقاز وعلى سواحل الجنوبية الغربية لبحر قزوين، ويتكلمون باللغة الطالشية، وهي من اللغات الإيرانية الشمالية الغربية ويتكلموها في محافظتي جيلان وأردبيل وفي الأجزاء الجنوبية من أذربيجان، هذه العرقية أصولها بلقانية–قوقازية هاجرت من أوروبا. شمال تاليش (الجزء الواقع في جمهورية أذربيجان) كان يُعرف تاريخياً باسم تاليش غوشتاسبي توجد في إيران مقاطعة تاليش في مقاطعة جيلان. للمزيد ينظر :

Lea Gerber Minorities in Azerbaijan Switzerland 2007p. 44–52.

(٢٧) اقليم ناختيشيفان : هو إقليم أذربيجاني يتمتع بالحكم الذاتي، يقع في منطقة جنوب القوقاز، ويُعد جيبًا جغرافيًا منفصلًا عن بقية أراضي جمهورية أذربيجان، حيث تحيط به أرمينيا من الشمال والشرق، إيران من الجنوب، وتركيا من الغرب عبر ممر حدودي ضيق. تبلغ مساحته نحو ٥٥٠٠ كم²، وتعد مدينة ناختيشيفان العاصمة الإدارية له حصل على وضع الحكم الذاتي رسميًا في إطار الاتحاد السوفيتي عام ١٩٢٤، وما زال يتمتع بسلطات محلية واسعة ضمن الدولة الأذربيجانية المستقلة منذ عام ١٩٩١. للمزيد ينظر :

https://share.google/EOuk2AayhL1wXs3UM

(28) Atibar Guliyev op cit p.60.

(29) https://www.turansam.org .

(٣٠) كاراباخ ، منطقة جنوب غرب أذربيجان . يُستخدم الاسم أيضًا للإشارة إلى إقليم (مقاطعة) يتمتع بالحكم الذاتي تابع لجمهورية أذربيجان السوفيتية الاشتراكية السابقة، وكان سكانه في الغالب أرمنيين ، ولجمهورية ناغورنو كاراباخ، وهي دولة أعلنت استقلالها من جانب واحد ولم يُعترف باستقلالها دوليًا من عام ١٩٩٢ إلى عام ٢٠٢٣.

كانت مساحة المنطقة ذاتية الحكم السابقة حوالي ١٧٠٠ ميل مربع (٤٤٠٠ كيلومتر مربع)، بينما كانت قوات جمهورية ناغورنو كاراباخ المعلنة من جانب واحد تحتل حوالي ٢٧٠٠ ميل مربع (٧٠٠٠ كيلومتر مربع). كان وضع المنطقة مصدرًا للتوتر بين أذربيجان وأرمينيا ، اللتين خاضتا صراعات كبرى في المنطقة في الفترة من ١٩٨٨ إلى ١٩٩٤ وفي عام ٢٠٢٠. في عام ٢٠٢٣، سيطرت أذربيجان على جمهورية ناغورنو كاراباخ، التي حلت نفسها فيما بعد، وبدا رئيس وزراء أرمينيا نيكول باشينيان مستعدًا لقبول سيادة أذربيجان على ناغورنو كاراباخ. للمزيد ينظر :

https://www.britannica.com/place/Nagorno-Karabakh

(٣١) ميخائيل غورباتشوف : ولد في اقليم ستافروبول في جنوب روسيا في ٢ آذار ١٩٣١ انتمى الى الحزب الشيوعي عام ١٩٥٢ أكمل دراسته الجامعية في كلية الحقوق جامعة موسكو وتخرج منها عام ١٩٥٥ أصبح عضواً في المكتب السياسي للحزب عام ١٩٧٩ في عام١٩٨٥ عين أميناً عاماً للحزب وزعيماً للاتحاد السوفيتي وهو أخر رئيس للاتحاد السوفيتي سعى اثناء مدة حكمة الى اصلاح الحزب واقتصاد الدولة عن طريق ادخال مفاهيم الانفتاح واعادة الهيكلة والتنمية الاقتصادية كان له دوراً هاماً في انهاء الحرب الباردة بين قطبي العالم الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة الأمريكية في عهده تفكك الاتحاد السوفيتي عام ١٩٩١ ٠ للمزيد ينظر: محررو مجلة التايمز الأمريكية ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق ١٩٩٠ ص ٣٩–٥٠ .

(32) Ahmed Hasanov The Participation and Role of the European Union in Resolving the Conflict in the Karabakh Region Charles University Prague 2013 p. 13.

(٣٣) عمار جفار المصدر السابق ص ٤٠.

(٣٤) محمد رضا طاهری ومحسن زمانی ، روابط سرد ایران و آذربایجان ، پژوهش‌های دانشگاهی اروپا، دانشگاه تهران، ١٣٩٥، ص. ٧.

(٣٥) حمد جاسم محمد موقف ايران من الصراع الأذربيجاني الارميني د .م د.ت ص ٢–٣.

(٣٦) عمار جفال المصدر السابق ص ٢٦–٢٩.

(37) Journal of op cit p.16.

(٣٨) حيدر علييف : ولد حيدر علييف في ١٠ مايو ١٩٢٣ بمدينة نختشوان بأذربيجان. وصل علييف إلى السلطة عام ١٩٦٩ بتوليه منصب السكرتير الأول للحزب الشيوعي الأذربيجاني في البلد الذي كان جمهورية سوفيتية حينذاك. وقد عزله الزعيم السوفياتي ميخائيل غورباتشوف من السلطة في ١٩٨٦ مع سياسة الانفتاح التي اتبعها غورباتشيوف، لكنه انتخب رئيسا لأذربيجان بعد استقلالها عن الاتحاد السوفياتي في ١٩٩٣ اثر انقلاب عسكري واستمر في الرئاسة حتى وفاته في عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر:

https://www.marefa.org

(39) Journal of op cit p.16.

(40)Atibar Guliyev op cit p.68.

(٤١) عمار جفال المصدر السابق ص ٣٠.

(٤٢) علي الخامنئي : رجل دين وسياسي ايراني ولد في مدينة مشهد المقدسة عام ١٩٣٩ درس في الحوزة الدينية في مدينة مشهد، ثم سافر إلى النجف الأشرف لإكمال دراسته، إلا أنه اجبر على العودة إلى إيران في عام ١٩٥٨، واصل دراسته في مدينة قم، وكان أحد تلامذة الإمام الخميني، وشارك معه في النشاط السياسي المعارض للشاه، وبعد نجاح الثورة الإسلامية عين مساعد لوزير الدفاع في حكومة مهدي بازركان، كما عين عضوا في مجلس الدفاع الأعلى في الحرب العراقية الإيرانية وعضواً في مجلس الشورى الايراني للمدة من ١٩٨٠–١٩٨١ ، تسنم رئاسة الجمهورية لولايتين للمدة من ١٩٨١–١٩٨٩ ، ثم اصبح المرشد الاعلى للثورة الاسلامية في ايران بعد وفاة الامام الخميني عام ١٩٨٩. للمزيد ينظر: علي الخامنئي ، حكاية البحر ترجمة محمد رضا ميرزا مؤسسة النجف الاشرف الثقافية ٢٠١٣ ، ص ٨ – ٢٠ ؛ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج٤ ، ص١٤٦.

(٤٣) محمد عبد الرحمن العبيدي المصدر السابق ص ٩.

(44) Atibar Guliyev op cit p.71.

(٤٥) محمد عبد الرحمن العبيدي المصدر السابق ص ١٠.

(46) Halil Siddiq Ayhan The Alliance between Turkey and the United States in the Southern Caucasus Bilket University Ankara 2003 p. 121 –122.

(٤٧) محمد عبد الرحمن العبيدي المصدر السابق ص ١٣.

(48) Atibar Guliyev op cit p.79.

(٤٩) جمال حسين علي الخلاف الايراني الاذربيجاني والصراع على نقط قزوين مجلة الألواح العدد ٢١٢ بيروت ٢٠١١ ص١٣.

(٥٠) الحزب الاذربيجاني الاسلامي: هو حزب إسلامي محظور في أذربيجان. تأسس الحزب عام ١٩٩١ في مدينة ناردران ، الواقعة شمال شرق العاصمة باكو في شبه جزيرة أبشيرون . تُعدّ ناردران معقلًا للإسلام الشيعي المحافظ في أذربيجان ذات الأغلبية العلمانية والقومية. بزعامة موفسوم صمدوف سُجّل الحزب رسميًا عام ١٩٩٢، إلا أنه أُلغي تسجيله عام ١٩٩٥، ولم يُستأنف منذ ذلك الحين. اتهمت حكومة أذربيجان الحزب الإسلامي الأذربيجاني بتلقي تمويل سري من إيران، وهو ما اعتبرته أذربيجان تدخلاً في شؤونها الداخلية، أُلقي القبض على قادة الحزب، وحُظر الحزب رسميًا. للمزيد ينظر :

https://ar.m.wikipedia.org

(51) Blaise Koyak Azerbaijan's Relations with the United States unpublished MA thesis Middle East University London 2006 p. 30.

(٥٢) محمد خاتمي : ولد في اردكان ، بمحافظة يزد عام ١٩٤٣ ،بدأ خاتمي تلقي علوم الدين في قم عام ١٩٦١ ، وفي منتصف السبعينيات حاز لقب حجة الاسلام تتلمذ في قم على ايدي كبار العلماء منهم اية الله محمد رضا جلبايجياني ،.بالاضافة الى التعليم الديني التحق خاتمي في الجامعات غير الدينية في طهران واصفهان ونال درجة البكلوريوس في الفلسفة ، واللتف حول اية الله الخميني الذي كان في المنفى . وقد عمل مديراً للمركز الاسلامي الايراني في هامبورج في الفترة ١٩٧٨–١٩٧٩، ونائباً في البرلمان للفترة ١٩٨٠–١٩٨٢، وممثل لآية الله الخميني في مؤسسة كيهان الصحفية للثقافة والارشاد . في عام ١٩٨٢ عينه رئيس الوزراء مير حسين موسوي وزيراً للثقافة والارشاد الاسلامي ، كما بقي يشغل هذا المنصب فترة حكم الرئيس رفسنجاني الاولى ١٩٨٩–١٩٩٣ وتسنم رئاسة الجمهورية في ايران للمدة من(١٩٩٧–٢٠٠٥) ،.للمزيد ينظر: ويلفريد بوختا ، من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ابو ظبي ، ٢٠٠٣ ، ص٥٧ ؛ احمد الشويخات واخرون، الموسوعة العربية والعالمية ، الرياض ، ١٩٩٦ ، ص٢٨٧ –٢٨٩.

(٥٣) عقيل حسين الحرباوي المصدر السابق ص ٦٠.

(54) https;//www.almauqif.com .

(55)Blaise Kobak op cit p. 39

(٥٦) محمد عبد الرحمن العبيدي المصدر السابق ص ١٧.

(57) https;//www.belferconter.org .

(٥٨) المصدر نفسه

(59) Atibar Guliyev op cit p.91.

(٦٠) هليل صديق ايهان المصدر السابق ص ١٤٩

(٦١) المصدر نفسه ص ١٥٠.

(٦٢) محمد رضا طاهري ومحسن زماني المصدر السابق ص ٩٣.

(63) Atibar Guliyev op cit p.93–94.

(٦٤) إلهام علييف: ولد في ٢٤ كانون الأول ١٩٦١ في العاصمة باكو. تخرج من جامعة موسكو للعلاقات الدولية عام ١٩٨٢، حصل على الدكتوراه في التاريخ عام ١٩٨٥ شغل منصب نائب رئيس شركة البترول الوطنية سوكار عام ١٩٩٤ انتخب نائبا في البرلمان منذ ١٩٩٥وفي عام ٢٠٠١ أصبح نائبا أول للرئيس اختير إلهام علييف في ١٥ تشرين الأول ٢٠٠٣ رئيسا بعدما صوت أكثر من ٧٦% من الشعب لصالحه وفي يوم ٢٤ تشرين الأول ٢٠٠٨ تجددت ولايته على رئاسة البلاد وأعيد انتخاب إلهام علييف في ٢٠١٨ رئيسا لجمهورية أذربيجان . للمزيد ينظر :

https://www.aljazeera.net

(٦٥) محمد عبد الرحمن العبيدي المصدر السابق ص ٧.

(66) Yunus Azerbaijan between America and Iran Journal of Scientific Affairs in Russia Issue: 2006 pp. 117-123.

(٦٧) عقيل حسين الحرباوي المصدر السابق ص ٦١.

(68) https;//en.wikipedia.org/wiki/Azerbaijan.

قائمة المصادر:

اولا: الرسائل والاطاريح الجامعية :

١- عقيل حسين الحرباوي, دور المتغير السياسي والاقتصادي في سياسة ايران الخارجية تجاه دول اسيا الوسطى, رسالة ماجستير غير منشورة, كلية العلوم السياسة– جامعة النهرين, ٢٠١٢.

ثانيا:الكتب العربية

١- احمد الشويخات واخرون ، الموسوعة العربية والعالمية ، الرياض ، ١٩٩٦ .

٢- احمد الموصللي ، موسوعة الحركات الاسلامية في الوطن العربي وايران وتركيا ، ط١ ، بيروت ، ٢٠٠٤.

٣- حمد جاسم محمد, موقف ايران من الصراع الأذربيجاني الارميني, د .م , د.ت.

٤- خضير مظلوم البديري, تاريخ المعاصر لإيران وتركيا, بغداد, ٢٠٠٩.

٥- خضير مظلوم البديري ، موسوعة الشخصيات الايرانية في العهدي القاجاري والبهلوي ١٧٩٦– ١٩٧٩ المطبوعات بيروت ٢٠١٥.

٦- خليل احمد، ايران وتركيا في التاريخ المعاصر الموصل ١٩٩٢.

٧- دونالد ولبر، ايران ماضيها وحاضرها، ترجمة عبد النعيم محمد حسنين، ط٢،القاهره،١٩٨٥.

٨- عبد الهادي كريم سلمان، ايران في سنوات الحرب العالمية الثانية ،منشورات مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٦.

٩- عبد السلام عبد العزيز فهمي ، تاريخ ايران السياسي في القرن العشرين ، الجيزة ، ١٩٧٣.

١٠- علي الخامنئي ، حكاية البحر ترجمة محمد رضا ميرزا مؤسسة النجف الاشرف الثقافية ٢٠١٣ .

١١- عمار جفال، التنافس التركي الايراني في القوقاز الامارات ٢٠١٥.

١٢- فاطمة الصمادي، ايران واذربيجان التنافس والصراع في جنوب القوقاز مركز الجزيرة ٢٠١٦.

١٣- كمال مظهر، احمد دراسات في تاريخ ايران المعاصر بغداد ١٩٨٥ .

١٤- محمد وصفي ابو مغلي، دليل الشخصيات الايرانية المعاصرة ، مركز دراسات الخليج العربي، البصرة، ١٩٨٣.

١٥- محمد عبد الرحمن العبيدي ايران جمهوريات منطقة القوقاز مركز الدراسات الاقليمية جامعة الموصل ٢٠١٤.

١٦- محررو مجلة التايمز الأمريكية ميخائيل غورباتشوف سيرة ذاتية مفصلة دار طلاس للدراسات والترجمة والنشر دمشق ١٩٩٠.

١٧- مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج٤ ، بيروت ١٩٩٨ .

١٨- مكتب الامام الخميني في سورية الامام الخميني سيرة ومسيرة دمشق ٢٠٠٦.

١٩- هشام اوغلوا ،السياسة الخارجية الايرانية تجاه اذربيجان د. م ٢٠١٦.

٢٠- ويلفريد بوختا ، من يحكم ايران بنية السلطة في الجمهورية الاسلامية الايرانية ، ترجمة : مركز الامارات للدراسات والبحوث ، ابو ظبي ، ٢٠٠٣ .

ثالثا: الكتب الاجنبية :

1- Ahmed Hasanov The Participation and Role of the European Union in Resolving the Conflict in the Karabakh Region Charles University Prague 2013.

2- Atibar Guliyev The Nuclear Issue in International Relations Unpublished Master's Thesis Eastern Mediterranean University Cyprus 2013.

3- Blaise Koyak Azerbaijan's Relations with the United States unpublished MA thesis Middle East University London 2006.

4- Halil Siddiq Ayhan The Alliance between Turkey and the United States in the Southern Caucasus Bilket University Ankara 2003.

5- Journal of Azerbaijani-Iranian Relations Baku D.T.

6- KASRA NAJI AHMADINEJAD- HE SECRET HISTORY OF IRAN'S RADICAL LEADER University of California Press2008.

7- Lea Gerber Minorities in Azerbaijan Switzerland 2007.

8- Limanov The Development of Azerbaijani Identity Quarterly Magazine Baku No. 472010.

9- The International who's who Thirty – second Edition 1968 –1969 (London –1969.

10- Yunus Azerbaijan between America and Iran Journal of Scientific Affairs in Russia Issue: 2006.

رابعا : الكتب فارسية

١– محمدرضا طاهری و محسن زمانی، روابط سرد ایران و آذربایجان، پژوهش‌های دانشگاهی اروپا، دانشگاه تهران، ١٣٩٥.

خامساً: البحوث العلمية المنشورة

١– جمال حسين علي الخلاف الايراني الاذربيجاني والصراع على نقط قزوين مجلة الألواح العدد ٢١٢ بيروت ٢٠١١.

٢– انس يحيى سلو من تاريخ العلاقات الايرانية الآذرية مجلة المستقبل بيروت العدد٤٢٦٦ ٢٠١٢.

٣– هيثم الكسواني دول ابتلعتها ايران مجلة الراصد العدد ٢٠١٦١٥٦ .

سادساً :المواقع الكترونية

1- https://www.aljazeera.net.
2- https : //www.belferconter.org.
3- https://www.almauqif.com .
4- https://ar.m.wikipedia.org.
5- https://www.britannica.com/place/Nagorno-Karabakh.
6- https://www.marefa.org .
7- https://www.suriyeturkmenleri.com.
8- https://www.turansam.org
9- https://en.m.wikipedia.org/wiki/Azerbaijani_Popular_Front_Party-
10 -https://share.google/EOuk2AayhL1wXs3UM